

قيل: (تناول الأدباء العرب في العصر الحديث القضايا الاجتماعية، فصوّروا معاناة الكادحين، منددين بسلوك المستغلين، ثم شجّعوا على البرّ والإحسان للفقراء تارةً، وعلى النضال من أجل مستقبل مشرق تارةً أخرى). ناقش الموضوع السابق، وأيد ما تذهب إليه بالشواهد المناسبة، موظفاً الشاهد الآتي: -قال وصفي القرنفلي:

**الجوع صنع الناهبين الشعب صنع الأغنياء  
أخذوا المعامل والحقول وطوّقونا بالقضاء**

#### الموضوع:

إنّ الأديب لا ينقل حياة المجتمع وظواهره نقلاً حرفياً، فهو ليس مرآة صمّاء، ينعكس على سطحها الواقع، وإنّما يتفاعل الأديب مع المجتمع ومشكلاته، ويصبغها بوجدانه الحيّ، فيحسُّ بمرارة الحياة في أفواه الفقراء، ويعبّر عن همومهم وآمالهم، فيغدو أديبه قلب المجتمع ونبضه.

فقد صور الأديب العربيّ معاناة الجماهير الكادحة من الفقر والجوع والاستغلال، فجاء أديبه مفعماً بحسّ عالٍ بمشكلات المجتمع، فها هو الشاعر خير الدين الزركلي يصوّر الواقع الاجتماعي المتردّي الذي أرهق البائسين، في صورة أسرة تعاني من الفقر والفاقة والحاجة، اسمع إلى قوله على لسان أمّ تخاطب ابنها، والشاعر يعتمر قلبه ألماً:

**بني رويداً كذلك إن شجوي      لِمَا قَدْ أَحْلَ بِنَا الْقَضَاءُ  
تري أخويك قد باتنا وبتنا      جياعاً لا شراباً ولا غداءً**

وقد فاض الألم في قلب الأديب العربي، فتجسّد تنديداً مرّاً بسلوك المستغلين الذين ما زالوا ينهبون خيرات الجماهير، ويتركونها فريسة للجوع ومخالبه، ويطوّقون أعناقها، ويُقيّدون أيديها بقيود الاستسلام الأعمى لما يسمّونه قضاء الله وقدره، قال الشاعر وصفي القرنفلي فاضحاً قوى الاستغلال:

**الجوع صنع الناهبين الشعب، صنع الأغنياء  
أخذوا المعامل والحقول وطوّقونا بالقضاء**

ولم يكتف الأديب العربيّ بتصوير الحالة الاجتماعية الزرية، بل وقف إلى جانب الفقراء، يجسّد حالة التضامن والتساند والتكافل بين أبناء المجتمع، فيمد يد العون والمساعدة لهم، حتى يتمكنوا من العيش الكريم في الحياة بأمن وسلام، فها هو الشاعر خير الدين الزركلي يرى الحل لمشكلة الفقر بدعوة الجمعيات الخيرية لمساعدة المساكين البائسين، وهم أهل لذلك، إذ يقول:

**وقلت: إليّ والدينا بخير      لقد سمعت دعاءكم السماء  
هلم إلي مبرّة أهل فضيل      شعأرهم المبروءة والسخاء**

بينما رأى فريق آخر من الأدباء أنّ الحلّ الإصلاحي لا يحقق روح العدالة الاجتماعية، وإنّما هو حلّ إصلاحيّ مؤقت، لا يعيد الحياة إلى طريق الخير والحق والسلام، فدعا الجماهير الكادحة إلى النضال من أجل تحقيق غد مشرق، تسوده العدالة والمساواة، فها هو الشاعر أحمد علي سعيد إسبر (أدونيس) يبرز إيمانه بالتحوّل لمستقبل حرّ جديد:

**من أرضنا طلع النضال  
ونما على أشلائنا وندائنا  
وعلى تفلّتنا البعيد.. لقد جديد**

هكذا نرى أنّ الأديب العربيّ قد اهتمّ بقضايا المجتمع، فصوّر معاناة الجماهير الكادحة، مندداً بسلوك المستغلين، ودعا إلى البرّ والإحسان للفقراء حيناً، وإلى النضال من أجل بناء مجتمع جديد يعمّه الفرح والخير والعدل.

(١) بمن كانت تفكر الكاتبة عند عودتها إلى البيت مساءً؟ ولماذا؟

- بأحفادها وأبناء جيلهم؛ لأنهم مقبلون على القرن الواحد والعشرين المشحون بالتحديات والمفارقات.

(٢) كيف نظر الأبناء إلى الاكتشافات العلمية في القرن العشرين؟ - أَلْفُوها وكأَنها مكاسبٌ طبيعيَّة.

(٣) لماذا أثار التقدم العلمي في العلوم جيل الآباء وأقلقهم؟ - لِمَا نجمَ عنه من معضلاتٍ اجتماعيَّة واقتصاديَّة وعسكريَّة، وأخطارٍ تهددُ عالمنا بالفناء لتوفرِ الأسلحةِ النوويَّة لدى الدولِ القويَّة المتحكِّمة بمصائرنا.

(٤) لم كان إرث القرن العشرين مرهقاً للأجيال القادمة؟

- لأنَّ فيه الخيرَ وفيه الشرَّ: خيرُه في المكاسبِ العلميَّة والتَّقنيَّة والمنجزاتِ الطبيَّة والقضاء على الأميَّة وبعضِ الأوبئة، وتحرير المرأة. وشرُّه كامنٌ في انتشارِ المخدراتِ والبطالة والتكالِب على المالِ والاستهتارِ بالقيمِ وتفكُّكِ الأسرةِ ونبدِ الأديانِ أو الاتِّجارِ بها.

(٥) من يهب لإتقاذ البائسين من بؤسهم وجوعهم ومرضهم؟

- الجمعيَّاتِ الإنسانيَّة والأفرادِ المتطوِّعين الذين لم يفقدوا بعدُ المشاعرَ النَّبيلة.

(٦) كيف ترى الكاتبة موقف الدول المسيطرة على عالمنا من البؤس والجوع في العالم؟ - ما زالت تتادي بحقوقِ الإنسانِ وتعقدُ المؤتمراتِ لحلِّ المشكلاتِ، وقد رأينا كيف أن قراراتها كلامٌ جميلٌ للتَّصديرِ والتَّخديرِ.

(٧) لم زادت وسائل الإعلام المتطورة من هموم الناس؟

- لكثرةِ المآسي فيه ولاستفحالِ المفارقاتِ بين أقبوائه وضعفائه، فهنا مظاهرُ ترفٍ وتخمَّةٍ وتحكُّمٍ فاضحٍ بالمصائرِ البشريَّة، وهناك شقاءٌ وحرمانٌ، فكيف لا يُشغَلُ الشَّبَّانُ بالقلقِ والضَّياعِ؟.

(٨) مر تحذّر الكاتبة الشباب؟ ولماذا؟

- أن يفقدوا الحماسةَ في حياتهم؛ لأنَّ الإنسانَ من دونها يفقدُ الهمةَ ولدَّةَ العيشِ، ولا يتقدَّمُ خطوةً إلى الأمام.

(٩) لماذا تطلب الكاتبة من الشباب أن يعمرُوا قلوبهم بالإيمان؟

- لأنَّه ينورُ عقولهم، ويهدي قلوبهم إلى دروبِ التقدُّمِ والخيرِ. فالأديانُ جاءتْ لتوضِّحَ علاقتنا بالكونِ والخالقِ والنَّاسِ لتنظِّمَ حياتنا، ولتدعونا إلى التحلِّي بمكارمِ الأخلاقِ.

(١٠) لم لا يشقى من يفهم جوهر الدين، ويجعله دستوراً لحياته؟ - لأنَّه يتلخَّصُ في الدعوةِ إلى حسنِ التَّعاملِ مع ضمائرنا ومع الآخرين.

(١١) من أخطر عدو للإنسان؟ وماذا يفعل من يحب نفسه؟ - نفسهُ الأمارةُ بالسوءِ، وأنَّ من يحبُّ نفسه يسعى لإصلاحها، ويحبُّ

البشريَّةَ جمعاء، ومن يحسنُ إليها قادرٌ على الإحسانِ للنَّاسِ.

(١٢) بم يزود الحب الشباب إذا ملأ قلوبهم؟

- الحبُّ فضيلةٌ يزودكم بالإيمانِ ويغذيكم بالتفاهلِ ويحثُّكم على العطاءِ، وإياكم أن تصدَّقوا أنَّ السعادةَ كامنةٌ في الأخذِ والاستتارِ؛ لأنَّها كامنةٌ دائماً في العطاءِ.

(١٣) من أين ينبع غذاء الروح كما ترى الكاتبة؟ وما أثره فينا؟

- ينبعُ من الكلامِ الطيبِ، والعملِ الصَّالحِ، وإشاعةِ الوئامِ، ومن محبَّةِ النَّاسِ، وتقديسِ الصداقةِ، والاستمتاعِ بالجمالِ والموسيقا، والعلمِ والفنِّ والطبيعةِ، عندئذٍ تصفو سرائرنا ونشعرُ بالأطمئنانِ، وبفرحٍ داخليٍّ، قد نسميهِ الرضا عن النفسِ، وقد نسميهِ السعادةَ.

(١٤) لماذا خلق البشر برأي الكاتبة؟ - لم يُخلقَ عبثاً، إمَّا خلقتنا لنؤدِّي رسالةَ نورٍ من حياتنا، وأنَّ الحياةَ لا تدومُ على حال.

(١٥) كيف نظرت الكاتبة إلى المحن في حياتنا الدنيا؟ - على أنَّها امتحانٌ لقدرتنا على اجتيازها، فإمَّا أن نتزوَّد بالصَّبْرِ والشجاعةِ

فنغلبها، وإمَّا أن نفقدَ قوانا وأعصابنا فتهزمننا، وتقضي علينا.